Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences
E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq
Vol. 18 No.3 July 2026, pp.557-571
https://doi.org/10.31185/lark.5561

Collective Behavior in Participatory Art

Asst. Prof. Dr. Kareem Mohsen Ali Sameer
Faculty of Basic Education- University of Sumer, Thi-Qar, Iraq.
Dr.kareemalkabi99@gmail.com

Received Apr6, 2026 Revised May9, 2026 Accepted May9, 2026 OnlineJul.1, 2026

ABSTRACT

Collective behavior is defined as a collective response to events and situations. This behavior manifests as a means of communication between individuals through interaction, cooperation, and participation. It has found its place in participatory art through the creation of collaborative artworks.

The current study aimed to identify the role of collective behavior in participatory art, specifically examining participatory art projects in America and Europe between 2007 and 2018. Three participatory models were purposively selected and analyzed using a descriptive approach (qualitative content analysis) based on the theoretical framework. The study yielded a number of results, including: 1- Participatory art is basically built on the collective behavior of the participating audience. 2- Collective behavior in participatory art sought to remove the boundaries between art and life.

Keywords: Behavior, Collective Behavior, art, participatory art).

السلوك الجمعي ودوره في الفن التشاركي

أ.م.د. كريم محسن علي سمير
جامعة سومر / كلية التربية الأساسية / جامعة ذي قار
nissa@uowasit.edu.iq

الملخص

يعد السلوك الجمعي بأنه رد فعل جماعي إزاء الأحداث والمواقف، ويتمثل هذا السلوك بكونه وسيلة اتصال بين الأفراد تتم عن طريق التفاعل والتعاون والمشاركة. والذي وجد حضوره في الفن التشاركي بانتاج اعمال فنية تشاركية .

وهدفت الدراسة الحالية إلى تعرف السلوك الجمعي دوره في الفن التشاركي، كما تحددت بدراسة اعمال الفن التشاركي المقامة في أمريكا وأوروبا للمدة الزمنية (2007-2018). وتم اختيار (3) نماذج تشاركية بطريقة قصدية وتحليلها باعتماد المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى الكيفي) بالاستناد إلى مؤشرات الإطار النظري. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:1- الفن التشاركي في الأساس يُبنى على السلوك الجمعي للجمهور المشارك. 2- سعى السلوك الجمعي في الفن التشاركي إلى إزالة الحدود بين الفن والحياة.

الكلمات المفتاحية: السلوك، السلوك الجمعي، الفن، الفن التشاركي

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

أولًا: مشكلة البحث:

أحدثت التطورات الفنية الجديدة في القرن الواحد والعشرين تحديد مسار فني جديد يعلّي من قيمة المتلقي ويستهدفه بطريقة تُصعّد من شأنه وتزيد من تواصله ابتغاء جذبه للساحة الفنية وانخراطه بها، كل ذلك من أجل تقديم الفن إلى جمهور أكبر وأوسع. فبدلًا من اقتصار تذوق الفن على نخبة محددة مختصة، سعى الفن المعاصر إلى محاولة جذب المتلقي ومنحه دورًا ايجابيًّا يجعل منه مشاركًا في العمل قبل أن يكون متذوقًا له. فظهر الفن التشاركي بكونه فنا معاصرا قائما على انشاء جماليات تشاركية تعيد توزيع الأدوار الإنشائية للعمل الفني. وفيه يكون كل من الفنان والمتلقي في الوقت نفسه منجزي العمل ومبدعيه.

هذا وأن الفن التشاركي بما يتيحه للمتلقين من مشاركة فردية وجماعية على السواء فهو يمنحهم الحرية الكاملة بالتعبير عما يجول في خواطرهم من أفكار وميول. وذلك من شأنه أن يُظهر لنا نشاطاتهم المتمثلة بسلوكيات أدائية متبادلة التأثير فيما بينهم. وهذا ما دفع الباحث للخوض في تقص دور السلوك الجمعي لجمهرة المتلقين – المبدعين في تعزيز وتحديد ماهية الفن التشاركي المعاصر بالتساؤل الآتي: ما السلوك الجمعي؟ وما دوره في الفن التشاركي؟

ثانيًا: أهمية البحث والحاجة إليه:

تتحدد أهمية البحث الحالي بتناوله موضوعة سيكولوجية غير مقتصرة على فئة محددة من الأفراد، بل تتسع لتشمل أكبر شريحة من المجتمع وهي موضوعة السلوك الجمعي بما يفرزه من محددات تضفي طابعًا يرتقي ؛ لأن يكون ظاهرة واضحة المعالم. ومن ثم محاولة إيجاد دورها الفاعل في تكوين وإنجاز أعمال فنية معاصرة منجزة بوساطة الجمهور المتلقي. مما يجعل الموضوع يضفي اثراءً معرفيًّا لدى الطلبة والقرّاء والنقاد على السواء في مجالي الأدب والفن.

ثالثًا: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف السلوك الجمعي ودوره في الفن التشاركي.

رابعًا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1- الحدود الموضوعية: دراسة اعمال الفن التشاركي.

2- الحدود الزمانية: المدة الزمنية (2007-2018).

3- الحدود المكانية: اعمال الفن التشاركي المقامة في أمريكا وأوروبا.

خامسًا: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

1- السلوك: Behavior

- السلوك هو الاستجابة الكلية التي يبديها الكائن الحي إزاء أي موقف يواجهه (ضيف، 1984، ص19) (شحاتة، 2003، ص196).
- كما يعرف السلوك بأنه اظهار خارجي للعمليات الداخلية توحي عمومًا بالفاعلية أو القصدية، وأحيانًا تكون غير إرادية (بينيت، 2010، ص396).
- ويعرَّف كذلك بأنه أفعال الفرد السيكولوجية وردود الأفعال والتفاعلات التي تحدث منه للمثيرات الخارجية والداخلية ، ويتضمن الأنشطة التي تلاحظ موضوعية أو الأنشطة التي تلاحظ ملاحظة استبطانيه وكذلك العمليات اللاشعورية (جابر، 1993، ص412).
- السلوك هو الفعالية التي يقوم بها الكائن والتي تبدأ بمنبه وتنتهي باستجابة (دبابنة، 1996، ص235).

- السلوك هو الأفعال والنشاطات التي تصدر من الفرد سواء أكانت أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها من مثل النشاطات الفيسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ من مثل التفكير والتذكير والوسواس وغيرها (الفسفوس، 2011، ص213).

السلوك الجمعي: Collective Behavior

- الجمعي أو الجماعي ضد الفردي، يشير إلى آحاد كثيرة مجتمعة مثل قوم، وجيش. ويدل على الصفات المشتركة بين آحاد كثيرة مجتمعة، مثل قولنا الميول الجماعية، والتصورات الجماعية. وتكون الأحوال النفسية جماعية؛ لأن الأفراد الذين يشتركون في حياة اجتماعية واحدة، يؤثر بعضهم في بعض، فينشأ عن ذلك ألوان من التفكير والاحساس والإرادة مختلفة عما يفكر فيه الفرد، أو يحس به، أو يريده بنفسه (صليبا، 1982، ص411-412). ويدخل في مفهوم الجمعي كل من (الحشد، والجمهور) ويختلف الجمعي عن الجماعة بمستويات ثلاثة: الأول: يمتاز بعدم توفر قوة التماسك والترابط الاجتماعي، والتي بها تؤدى التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، والثاني: تحدده عوامل دخول الأفراد تحت تجمعات، كما هو في التوطن الجغرافي، والثالث: يتميز يكونه اتفاقيًا لكنه مؤقت وغير مستقر، فلا يكتسب فيه الأفراد عضوية الجمع كما هو في الجماعة (بدوي، ب ت، ص12).
- السلوك الجمعي كما يعرفه (باندورا) هو تقمص الفرد لسلوكيات يقوم بها الآخرون تتعلق بالمظهر وطريقة الكلام وبعض التصرفات التي تتفق مع عاداته واتجاهاته لتحقيق غايات التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها (Bandura, 1986, p297).
- السلوك الجمعي: التشكيل التلقائي لجمع من الناس على هيئة حشد أو جمهور يخضعون لقيم طارئة، وهو نسبيًا غير منتظم وغير مخطط لتشكيله او تطوره ولا يمكن التنبؤ بنتائجه (الداغستاني، 2017، ص26).
- السلوك الجمعي هو سلوك الجمهرة أو الحشد الاجتماعي لعدد كبير من الأفراد يدخلون علاقات اجتماعية متميزة وروابط تتسم بالتفاعل لبلوغ أهداف معينة (الأخرس، 1995، ص12).
- السلوك الجمعي اجرائيًا: أداء جماعي مشترك لعدد من الأفراد إزاء موضوع أو حدث معين، مدروس أو طارئ، يشكل نمطا ثقافيا جمعيا يشترك فيه الأفراد بصورة واعية أو غير واعية.

2- الفن التشاركي:participatory art

- الفن التشاركي هو مصطلح يصف شكلًا من أشكال الفن الذي يشرك الجمهور بشكل مباشر في العملية الإبداعية بحيث يصبحون مشاركين في الحدث(tate.org.uk).
- الفن التشاركي بأنه اتجاه جديد في الفن يدعو إلى مشاركة المتلقي، وهذا الفن هو استجابة لنصوص فلسفية تعيد تعريف مفهوم المجتمع والجماعة، ويطالب بالتركيز على الفئات المهمشة التي تم استبعادها من المجتمع الثقافي(Milevska ,2023, p24).
- الفن التشاركي اجرائيًا: يتبنى الباحث تعريف (Milevska ,2023) تعريفا اجرائيا للفن التشاركي.

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الأول/ السلوك الجمعي ودوره في الحياة والفن:

عادةً ما يوصف السلوك بأنه رد فعل يقوم به الفرد نتيجة مؤثر معين، أو استجابة لموقف معين. فالسلوك هو الموضوعة الرئيسة لعلم النفس كما عبر (واتسون) بقوله: "لقد حان الوقت الذي يجب أن يُهمل فيه علم النفس كل إحالة إلى الشعور... إذ تقتصر مهمته على التنبؤ بالسلوك والسيطرة عليه" (بينيت، 2020، ص398).

يعد السلوك الإنساني حصيلة ما يجري من تفاعل ما بين العوامل البيئية والعوامل الشخصية، كل ذلك متوافقً مع قدرات وطريقة الإدراك عند الفرد صاحب السلوك المعين، فالفرد يتأثر في سلوكه بالوسط والبيئة، ولذلك فالبيئة لا بد وأن تعكس أو تتأثر

بخصائص الشخصية الفردية من حيث صلاحيتها وقدرتها على التأقلم بالوسط والبيئة، وإن الجماعة التي يتكون منها الفرد كأحد جزئياتها لا بد وأن تعكس بدرجة او بأخرى خصائص الصفة الغالبة لسلوك الفرد في سلوكها الجماعي (ربيع، ب ت، ص57).

وفضلا عن هذا السلوك الإنساني الفردي/الشخصي، هنالك سلوك جمعي؛ يوصف بأنه ردود فعل جماعي إزاء المواقف. يتمثل هذا السلوك بكونه وسيلة الاتصال والتفاعل بين الأفراد، يتم عن طريق التفاعل والتعاون والمشاركة فيما بينهم.

ويتصف السلوك الجمعي بأنه ينحدر من مصدرين رئيسين : أولهما علم الاجتماع، والآخر علم النفس، ففي الأول يتم دراسة السلوكيات المرتبطة بالجماعة وتفسيرها على أنها ذات صبغة اجتماعية، وفي الثاني يربطه المختصون بسلوكيات نابعة من سيكولوجيات الأفراد ودراستها استنادًا للمؤثرات التي تستدعي استجابة سلوكية. بينما يجده البعض بأنه يندرج تحت لواء ما يعرف بعلم النفس الاجتماعي، والذي يدمج المصدرين آنفي الذكر.

وظهر حقل السلوك الجمعي على انه حقل دراسي متميز خاص في الولايات المتحدة الأمريكية حين قّدم (روس) عام (1908) في كتابه المعنون "مقدمة في علم النفس الاجتماعي" وفيه عرّف علم النفس الاجتماعي بأنه: "ذلك العلم الذي يعنى بدراسة التفاعل النفسي بين الإنسان ومحيطه الاجتماعي" (الكعبي، 1973، ص69).

فالسلوك الجمعي هو استجابات بعض الأشخاص لأنماط من السلوك المتشابهة استجابةً منهم لمؤثرٍ مشترك، والسلوك الجمعي هو سلوك غير تقليدي كونه لا يخضع إلى معايير واضحة ومقررة كما هو في السلوك الاجتماعي الذي تحدده إلى حد ما المعايير الاجتماعية، على حين أن السلوك الجمعي تكون فيه التوقعات الثقافية غير محددة وكامنة، وأحيانًا تكون متعارضة، فيكون الموقف فيه غير محدد إلى حد كبير إذ إن السلوك الجمعي لا يتوفر فيه التنظيم بين الأفراد. بل تظهر أشكال السلوك الجمعي في مصاديق ونماذج مختلفة في سلوكيات الجماهير، من مثل انتشار التقاليد والموضة وتكوين الرأي العام، وظهور بعض الحركات الاجتماعية (بدوي، ب ت، 69). ومن ثم فإن ما يميز الانفعالات والعواطف المتأججة، بوصفها معطيات سلوك جمعي، أنها لا تعد وليدة الصدفة أو نتائج سياقات حدث ما كليًّا، بل تحريرات انفعالية ترتبط بماضي الأفراد وتجاربهم (بكر، ب ت)

ويؤكد (غوستاف لوبون)، مؤسس حقل السلوك الجمعي في كتابه "سيكولوجية الجماهير" الذي صدر عام (1895)، أن اللاشعور هو الذي يغلب ويسيطر على سلوك الأفراد الذين يسهمون في السلوك الجماهيري، فالجمهور له عقل جمعي يتم به توجيه الحياة الاجتماعية وتغييرها وبالتالي استنتج لوبون أن القديم يُحطَّم بالجمهور ليعوَّض بالجديد (الكعبي، 1973، ص59-60). والسلوك الجمعي كما يراه (E. A. Stercker) هو محاولة مجموعة من الناس لأن تهرب من الواقع (الكعبي، 1973، ص79).

في نظرية (التحليل النفسي) لدى (فرويد)، فإن السلوك الجمعي - شأنه شأن السلوك الفردي- يصدر عن دوافع لا شعورية. كما تعد نظرية (يونج) المعروفة (علم النفس التحليلي) امتدادًا لنظرية التحليل النفسي لـ(فرويد)، كونها تؤكد على اللاشعور أيضًا. إلاّ أن منظر (يونج) فيها أكبر وأعرض من منظور (فرويد)؛ في حين ذهب (فرويد) لإبراز دور الماضي في الطفولة على السلوك الحاضر وما يتخلل هذا السلوك من اضطرابات، فإن (يونج) يجعل مفهوم هذا الماضي أوسع حتى ليشمل طفولة الفرد وطفولة الجماعة التي ينتمي إليها والإنسانية كلها (موسى، 2002، ص473). فاللاشعور الجمعي يقابل اللاشعور الشخصي، وهو مخزن الذكريات والأفكار الجمعية، ويكون بمثابة استعدادات تتهيأ بها للتجارب مع العالم ومواقفه، وهذه الاستعدادات الكامنة فينا يطلق عليها يونج الأنماط الأولية، وهي أنماط سلوكية بدائية تكون فينا أساسًا للسلوك في المواقف التي تستدعيها والتي بها مشابَهة لمواقف الإنسان الأولى (موسى، 2002، ص475-476).

ويحتل السلوك الجمعي دورًا بارزًا في حياة الإنسان؛ فمنذ العصور البدائية ظهرت الممارسات اليومية بصورة جماعية من مثل الرقص والغناء والاحتفالات وصناعة الأدوات وغيرها من ممارسات القبيلة، من دون أن يكون للشخص دورًا يوكّل إليه ويوثَق باسمه، بل أن كل شيء يُنجَز بشكل جماعي تشاركي.

كذلك الحال بالنسبة للفن، فالكثير من الأعمال الفنية قديمًا تنجز بمشاركة جماعية، فلا يوجد توقيع لفنان أو صانع لها، بل أنها تنجز هي الأخرى بأيدي جماعات. مما يجعلها ثمرة أو نتيجة لسلوك جمعي.

لم يقتصر الحال على نتاجات العصور القديمة، بل حتى في العصور اللاحقة، من مثل عصر النهضة، فقد عوّل كبار الفنانين على عدد من مساعديهن لإنجاز أعمالهم الفنية، ومن ثم تكون المرحلة الأخيرة إنجاز العمل تحت يد الفنان بوضع اللمسات الأخيرة التي تميز أسلوبه من غيره من الفنانين الآخرين. غير أن دور المشاركين في صناعة العمل لا يذكر له شأن، بل أن جهودهم تُصادر تحت طائلة اسم الفنان آنذاك.

مع الفن المعاصر، أحدثت مشاركة الجماهير نقلة في طبيعة الحياة والفن على السواء، فالعصر الحالي هو عصر المشاركة بامتياز. كل ذلك من أجل العودة بالفن إلى المجتمع والعمل على ربطه بسلوكيات الجماعة مرة أخرى ايذانًا بنبذ الخصوصية والتفرد والانعزال من جهة، واستقطاب الجمهور ودمجه مع الفن من جهة أخرى.

فالسلوك الجمعي من الممكن أن يبني نوعًا من الابداع الجماعي، فعلى الرغم من أن الابداع يميزه المختصون بأنه فردي، إلا أن الكثير من الدراسات الحديثة، وتحديدًا في مجال العلوم، والتي يذكر العشرات منها (الكسندرو روشكو) في كتابه (الابداع العام والخاص) بأن الابداع يحدث في الجماعات كما يحدث عند الأفراد. فقد بيّن بأن العديد من الجماعات تتوصل إلى حلول إبداعية مشتركة فيما بينها وذلك عند مواجهتها مشكلة معينة (روشكو، 1987، ص107).

الحال نفسه مع الفن، فالسلوك الجمعي من شأنه أن يرفد المشاركة الفنية بأفكار وأداء ابداعي، بعضها نابع من التطلع والخبرة، والبعض الآخر من جراء التجريب والارتجال، وفي كلتا الحالتين يدفع السلوك الجمعي بالمشاركين إلى ابداء مشاركتهم من أجل التعبير عن كل ما يجول في خواطرهم من أفكار وغايات وأهداف ورسائل يحاولون بها التأثير بالآخرين.

المبحث الثاني/ الفن التشاركي

أفرزت التطورات الفنية المتلاحقة في الآونة الأخيرة نمطًا من الفن يسعى إلى توطيد العلاقة بين الفنانين والمتلقين من طريق عملية تشاركية متبادلة؛ عُرفت نتاجات هذا النمط بالفن التشاركي. وهو الفن الذي يفترض وجود طرفين مبدعين للعمل الفني، أحدهما الفنان والآخر المتلقي، الذي يتّخذ دور فنان أيضًا.

فالفن المعاصر لم يقتصر على التعاطي مع العين التي تبصر بحسب ما يفترضه المجال البصري من حدود. وهي حدود اللوحة الفنية ذاتها كحيز فضائي مرئي في الفن الحديث، بل فجّر قدراتها وأخذ بنظر الاعتبار موقعها التفاعلي في البنية الذهنية والإدراكية الشاملة، كما لم يقتصر على بيئتها الافتراضية / الرمزية / المتخيّلة / الذهنية، بل ساق عملية تنشيطها جماليًا داخل بيئة حية تدعو إلى المشاركة التأسيسية وتَعدّد الفواعل في انجاز الأعمال الفنية وتحويلها إلى المجال الارتجالي في البيئة المفتوحة فهي عين تبصر وتفكّر وتسمع وتتفاعل وتشارك (خليل، ص15).

تعد التشاركية من أهم المفاهيم المميزة لما يعرف بالفن المعاصر؛ ففيها اجتهد الفنانون في البحث عن آليات تواصلية تشاركية مغايرة للمعهود ضمن أعمالهم الفنية، يصبح فيها العمل الفني مقترحًا معروضًا لمشاركة المتلقين. وهنا جاء دور الفاعل للمتلقي ملبّيًا لتوجّهات المعاصرة بما أفرزته من قيم ومسارات ألحّت على تقليص مسافة التباعد بين العمل الفني والمتلقي، بل وأدمجته في صلب هذا العمل (المعلول، 2021، ص7).

يمكن تحديد مفهوم الفن التشاركي من التركيز على فكرة إقامة علاقات استثنائية ومحددة مع هذا النوع من الأعمال التي أسس الفنان فكرتها، مع مراعاة انعكاس هذه الفكرة على الحياة الواقعية للمشاركين. فالمشاركة في الفن التشاركي هي عبارة عن تفعيل لعلاقات معينة يبدأها ويوجهها الفنان للجمهور المتلقي في شكل رسالة يستوعبها اثناء المشاركة الفنية (Milevska ,2023, p24).

يتمثل العنصر الأساسي للفنون التشاركية في المشاركة الفعالة للمُشاهد أو المُتفرج. وتُبرز العديد من أشكال ممارسات الفنون التشاركية دور التعاون في إنجاز العمل الفني، مُقلّلةً من أهمية دور الفنان المحترف كمُبدع أو مُؤلّف وحيد للعمل الفني، مع بناء روابط اجتماعية من خلال المعنى والنشاط المجتمعي. ويشمل مصطلح الفنون التشاركية مجموعة من الممارسات الفنية المُستنيرة بالضرورات الاجتماعية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والثقافية (imma.ie).

العمل الفني التشاركي يبذل قصارى جهده للتأكيد على صورة أو مفهوم أو كائن محدد، فهو يميل إلى تقدير ما هو غير مرئي، ولذلك فهو يعتمد على الخبرة المباشرة. كما يكون على مدى مدة طويلة (ساعات، أيام، شهور) مما يتيح للمشاركين الفرصة في تحقيق مشاركتهم، وكذلك الحال بالنسبة للنقاد أيضًا فهو يتيح لهم وقتا مفتوحا لزيارة الأعمال وقراءتها (Bishop, 2012, p6).

في الفن التشاركي لا يُنظر إلى الفنان على أنه منتج فردي لأشياء منفصلة بقدر ما يُنظر إليه على أنه متعاون ومُنتِج للمواقف؛ ويُعاد النظر إلى العمل الفني كمنتَج محدود ومحمول وقابل للتسليع كمشروع مستمر أو طويل الأجل ببداية ونهاية غير واضحتين؛ في حين أن الجمهور، الذي كان يُنظر إليه سابقًا على أنه "مشاهد "أو "ناظر"، تم تغيير موقعه الآن كمنتِج مشارك أو مشارك (Bishop, 2012, p2).

إن أعمال الفن التشاركي لا توجد ولا تكتسب معنى إلا إذا انخرطت في محاولة المتلقين. أي أن العمل الفني يعود في إنجازه لطرفين اثنين؛ مؤلف لأصل المشروع يحدد طريقة التنفيذ والمشاركة للمتلقي، ومؤلف متلق يتدخل في العمل الفني ويفعّل الطاقات الكامنة فيه (COUCHOT,2003, p.65).

والجدير بالذكر أنه في الفن التشاركي يتم التركيز على الابداع المشترك واللامركزية إذ يسهم المشاركون بنشاط في العمل الفني، ويعبرون عن وجهات نظرهم الفريدة، بل يشاركون أيضًا في ملكيته، ومن تبني هذه الرؤية المتمثلة بـ"تحقيق الشعور بالذات" فإن الفن التشاركي لديه القدرة على تجاوز الحدود التقليدية، وتعزيز الحوارات الهادفة، وإنشاء مشهد فني أكثر شمولًا وتنوعًا (Matteo, 2023, p4).

في الفن التشاركي تتخذ المشاركة اكتشافًا جديدًا يعود بالمتلقي المشارك إلى معرفة سلوكه بأنه جزء من منظومة جماعية (Kluszczynski, 2010, p10). فالمشاركة هي أفعال إيجابية يؤديها الأفراد نحو مجتمعهم (بينيت، 2010، ص620). والأعمال التشاركية هي نتاج الجماهير (Karen Cham). والفن التشاركي يتسم بالتخلي عن الاحكام الجمالية التقليدية لصالح اخلاقيات التعاون وبالتالي جعله غير قادر على انتاج فن مثير للاهتمام بقدر ما هو فن نتاج سلوك جماعي للجماهير، كما أن السلوك الجمعي/ المشاركة لديها القدرة على توليد اشكال مجتمعية جديدة تتحدى الهيمنة.

إن التأثير الحقيقي للفن التشاركي يحدث فعليًّا في الواقع عندما لا ترتكز شروط المشاركة في العمل الفني على قواسم مشتركة أو على محصّلات يمكن التنبؤ بها قبل مشاركة المتلقي في العمل الفني، أو عندما لا تركز على تحديد واضح يصنعه الفنان ليشمل قواسم مشتركة اجتماعية أو ثقافية أو بينه وبين الجمهور المشارك (Milevska ,2023, p26). فالهدف الرئيس للفن التشاركي هو جعل الناس يشعرون بأنهم مرتبطون بالفن تحت ما يسمى "إدراك الشعور بالذات" (Milevska ,2023, p88).

فضلا عن ذلك ومن الفن التشاركي يمكن دائمًا تحفيز المجموعات المهمشة، والتي ترفض في العادة أن تكون شريكة أو متفاعلة في الحالة أو الحدث المتعلق بالممارسات الفنية فهي من الممكن أن تكون أقل انغماسًا أو أدنى انتماءً لذلك المجتمع (Milevska ,2023, p27). فإعطاء الناس ردود فعل إيجابية غير متوقعة تخص مهمة ما فإنه يزيد من دافعهم الجوهري للقيام بها، وأن السماح للمشاركين بترك آثارهم في عمل فني عام يمكن للجميع رؤيته يمثل مكافأة يحصل عليها المشاركون (Matteo, 2023, p89)..

ومن ثم فإن أعمال الفن التشاركي تسهم بشكل واضح في تحفيز الجماهير (المتلقين) إلى المشاركة في انتاج اعمال فنية معاصرة، هذه الأعمال من شأنها أن تمنحهم الرية في التعبير عن سلوكياتهم الفردية والجماعية على السواء.

مؤشرات الإطار النظري:

1- السلوك هو حصيلة تفاعل العوامل الشخصية مع العوامل البيئية ويتميز بكونه استجابة أو رد فعل لمنبه مثير أو موقف معين.
2- يُعرَف السلوك الجمعي بأنه صفات مشتركة بين مجموعة أفراد.
3- تقمص سلوكيات الآخرين هو أكثر ما يميز السلوك الجمعي.
4- السلوك الجمعي يتصف التعاون والتفاعل والمشاركة لأنماط وظروف متشابهة.
5- يتميز السلوك الجمعي بكونه سلوكا غير تقليدي وغير مخططله لا يخضع إلى معايير واضحة ومقررة، بل هو رد فعل آني وتلقائي ولا يمكن التنبؤ بنتائجه.
6- يمثل السلوك الجمعي هروبًا من الواقع وتحررًا من المكبوتات النفسية.
7- تمثل الطفولة دافعًا حاضرًا في السلوك الجمعي كونها تشبع الأفراد بالتعويض والتسامي.
8- تتسم المشاركة بأنها أفعال إيجابية يؤديها الأفراد نحو مجتمعهم.
9- الفن التشاركي فن معاصر يمنح الجمهور فرصة المشاركة من طريق التفاعل والتعاون.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث ومنهجيته

أولًا: مجتمع البحث:

تعد أعمال الفن التشاركي المنجزة في أمريكا وأوروبا ضمن المدة (2007-2018) مجتمعًا للبحث الحالي، وقد رصد الباحث (32) عملًا تشاركيًا كمجتمع للبحث الحالي والتي تتناسب مع طبيعة هدف البحث.

ثانيًا: عينة البحث:

اختار الباحث عينة للبحث الحالي والمتمثلة بـ(3) أعمال فنية تشاركية، وبطريقة قصدية لتحقيق هدف البحث الحالي. وفق المبررات الآتية:

1- اعتماد تسلسل زمني متعاقب لتغطية حدود البحث.
2- شهرة الأعمال التشاركية المختارة في الوسط الفني المعاصر.
3- الشهرة التي يتمتع بها الفنانين الذين اختيرت أعمالهم.
4- الأخذ برأي بعض الفنانين أصحاب عينة البحث من طريق التواصل معهم.

ثالثًا: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى الكيفي) بعدّه المنهج الملائم لطبيعة بحثه.

رابعًا: أداة البحث:

اعتمد الباحث في تحليل عينة بحثه بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري، وذلك من وصف النماذج وتحليلها ومن ثم رصد السلوك الجمعي ودوره في الفن التشاركي. وكالآتي:

خامسًا: تحليل العينة:

أنموذج العينة (1)

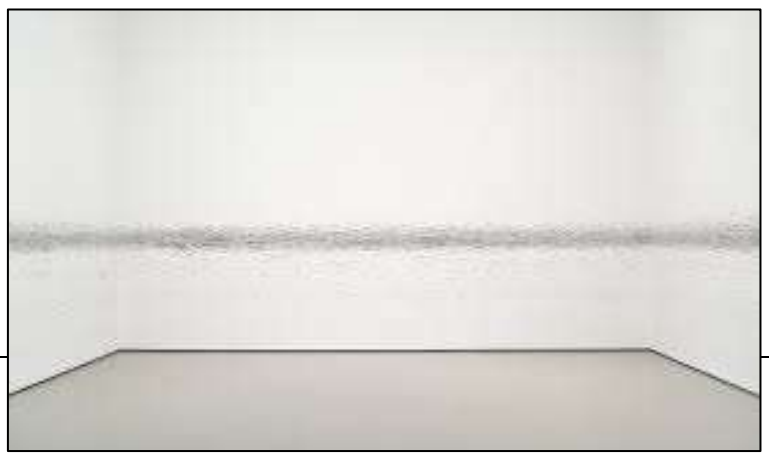

رومان أونداك: (قياس الكون)، 2007، متحف الفن الحديث- نيويورك

الوصف والتحليل:

يمثل العمل التشاركي الماثل أمامنا أحد أعمال الفنان السلوفاكي رومان أونداك، والذي يتضمن فكرة حضور الجماهير إلى إحدى قاعات معرض الفن الحديث، وقد تم طلاء جدران القاعة باللون الأبيض، ليأتي دور الجمهور بوضع نص يتضمن تاريخ الزيارة ووقتها ليُثبَت على الجدران بمستوى يوازي ارتفاع الشخص. والغرض من هذا العرض هو قياس طول الأفراد.

وتشير الأعمال التشاركية إلى غاية ماتعة للجمهور تتضمن اشراكهم في صميم العمل الفني المعاصر، ذلك من أجل العودة بالفن إلى أحضان الجمهور.

وعمل الفنان أونداك هو أحد الأعمال التشاركية التي تفترض حضور الجماهير ومشاركتها بشكل عياني واقعي، فمن دون الجمهور لا يوجد العمل، ومن دون مشاركتهم لا يكتمل ولا يخرج إلى فضاء الفن وحيثياته.

حين عرض الفنان عمله في المتحف، حضر الجمهور إلى القاعة، فتفاجأ الحضور بعدم وجود أي عمل فني؛ وهنا بدؤوا بالتساؤل عن ماهية العمل وطبيعته، وما على أونداك إلا أن يعلن عن أن الجدار هو أرضية العمل، وان مشاركة الحضور هي التي تنجز العمل، وذلك من الوقوف بشكل ملاصق للجدار ومن ثم قياس طول الأفراد وتثبيت القياس لكل فرد مع ذكر اسم المشارك ووقت الزيارة وتاريخها، وهذا العمل بقي في قاعة المتحف متاحًا للمشاركة قرابة ثلاثة أشهر متواصلة ليتيح لأكبر عدد من الجماهير الحضور وتثبيت مشاركاتهم.

وأحدث السلوك الجمعي دورًا في تحديد طبيعة العمل الفني بسيرورته وصيرورته، فالمشاركة التي يبديها الجمهور تتمثل بسلوك جمعي واضح وجلي للآخرين، وهذا السلوك يتمثل بتفاعلهم مع العمل من استجابة واضحة وصريحة، فالجميع رحّب بالفكرة وأراد أن يشارك وأن يكون جزءًا من هذا المنجز الفني. غير أن أول من قام بقياس ارتفاعه وتوثيق معلوماته هو الفنان أونداك نفسه.

إن السلوك الجمعي أفرز عن حضوره في كينونة العمل الفني، متخذًا دورًا بارزًا في تحديد سلوكيات الآخرين ومحاكاتها وتقمصها. فكل فرد من الجمهور الحاضر عليه أن يتخذ دوره في توثيق معلوماته من طريق كتابتها على الجدار. وذلك ما يدفع بهم إلى اشباع رغبات عديدة؛ بعضها يتمثل بالتلقائية والبعض الآخر يتمثل بصياغة إبداعية مغايرة تفرضها طبيعة الفرد ورغبته في تحديد هُويته. ومن ثم فالمشاركة التي يبديها المشاركون هي أفعال وسلوكيات جمعية إيجابية تدفعهم إلى التخلص والتحرر من المكبوتات العالقة ؟

في أثناء مشاركة الحضور يتم توثيق المشاركة بالتقاط الصور من مثل توثيق للتفاعل والمشاركة مرة أثناء القياس وأخرى أثناء كتابة المعلومات على الجدار. وهذا يمنح الجمهور توثيقا آخر للحضور في المتحف والمشاركة في تكوين العمل بكونهم جزءًا من العمل نفسه.

ومما تقدم يتضح أن أعمال الفن التشاركي لا يمكن أن تُنجَز إلّا إذا تشارك أفراد المجتمع بسلوكيات جمعية، وذلك من التعاون والتفاعل الواقعي والمباشر. فالعمل التشاركي هو عمل عياني، وانجازه بطريقة جماعية يجعل منه عملًا مفتوحًا وغير مقتصر على نخبة محددة من الجمهور، بل أن الكل مدعو، صغارًا وكبارًا، نخبة وعوام، للمشاركة الفنية، وكل ذلك يجعل من الفن سلوكًا جماعيًا يذلل الحدود بينه وبين الحياة.

أنموذج العينة (2):

دوروتا جرابكوفسكا: (ما الذي صنعني؟)، خيوط ملونة عدد 5، 98 كلمة دالة مثبتة على الجدار، دبابيس. 22-15 يونيو 2012، برمنكهام.

الوصف والتحليل:

يتكون العمل التشاركي من خمسة أسئلة، وخيوط ملونة بعدد الأسئلة فضلا عن 98 دبوس مثبت على الجدار وبجانب كل واحد منها كلمة دالة وضعت للتعبير عن حالة الشعور المرتبطة بالسؤال. وكانت الأسئلة هي: ما الذي دفعك إلى التفكير؟ ويقربه الخيط باللون الارجواني، ما الذي دفعك إلى التغيير؟ ويرافقه اللون الأخضر، ما الذي دفعك للسعادة؟ ومحدد باللون الأصفر، ما الذي دفعك إلى الغضب؟ وبجانبه اللون الأحمر، ما الذي دفعك للإبداع؟ واللون المرافق له هو اللون الأزرق.

إن الفكرة الرئيسة للعمل التشاركي تتضمن الإجابة عن كل سؤال موجود وذلك من توصيل الخيط المعبر عن السؤال باللون المحدد له وربطه بالمصطلحات التي تحاكي الجواب ليتشكل لكل سؤال شبكة أو خريطة ذات أشكال مختلفة متعددة الطبقات. بحيث يجيب المشاركون عن الأسئلة جميعها مكونين شبكات معقدة على مدار أسبوع كامل.

وينضوي الفن التشاركي تحت طي المشاركة الجماهيرية لخلق جو فني غامر بالمشاركة والتفاعل من قبل الجمهور. وهذا الأخير الذي أصبح المبدع للفن سواء أكان منجزًا مشاركًا أم كان جزءًا متممًا للعمل.

والعمل الحالي هو من ابداعات الفنانة البريطانية (دوروتو جرابكوبسكا)، الذي يفترض صورة نهائية يتم الحصول عليها بعد ممارسة جماعية لمدة أسبوع كامل. فكل فرد من الجمهور مدعو للمشاركة بسلوكياته الفردية، والتي تشابه، أو تتطابق مع سلوكيات الآخرين من التقمص لها، لتكون في النهاية سلوكيات جمعية غايتها التعبير عن الأفكار والمكنونات التي تعتمل داخلها، وذلك من الإجابة عن الأسئلة الموضوعة بشكل يسمح لهم التعبير بحرية تامة بعيدًا عن ضغوطات الواقع والمجتمع، ليشكل السلوك

الجمعي هنا تخلصًا وهروبًا من القيود الاجتماعية التي تحد من طبيعة التعبير في الكثير من الأحيان، ففي العمل التشاركي يصبح السلوك الجمعي حصيلة تفاعل الأفراد مع البيئة المحيطة والتي تمثل منبهًا يستدعي الإجابة التلقائية.

فالسلوك الجمعي هنا يتخذ دورًا فاعلًا في تفاعل الافراد ومشاركتهم في انجاز الأعمال التشاركية من المشاركة المتمثلة بالتعاون مرة، وبالصراع مرة أخرى، ومن ثم يلقي الفن التشاركي بظلاله على الجمهور المشارك بتغذية راجعة. فالإجابة عن كل سؤال من الأسئلة الخمسة في العمل التشاركي تتيح تغذية راجعة للمشاركين بتحديد المنغصات ليتم التخلص منها، وكذلك تحديد الأهداف التي تفيد في تعزيز الثقة بالنفس.

مما تقدم يشكل دور السلوك الجمعي في الفن التشاركي حيثية من حيثيات الفن المعاصر عبر انفتاحه على الجمهور أكثر من النخبة ذلك ايمانًا بأن الفن ينبع من المجتمع ويقدمه المجتمع للمجتمع نفسه، فالهدف اولًا وآخرًا هو الجمهور.

أنموذج العينة (3)

أديل كيمرير: (جدار بانتون)، شبكة حديدية مكونة من (98) نافذة، معلقة على الجدار ومزودة بماسك في كل مربع، سلة تحتوي على 200 بطاقة بـ100 لون، 2018، لمدة شهر كامل، مركز الفنون، لوس أنجلوس

الوصف والتحليل:

العمل الفني هو عمل تشاركي معاصر، مؤلف من شبكة حديدية مستطيلة موضوعة أفقيًا بواقع (7) مساحات عمودية و(14) أفقية، وكل مربع من هذه المربعات مزوّد بماسكة يتم فيها تعليق القصاصات الملونة الموضوعة في سلّة قريبة موضوع فيها 200 بطاقة ملونة، 100 لون، أي أن كل بطاقة لونية مكررة مرتين. وتكون البطاقات معرّفة من ذكر رقم تعريفي للون.

وتتيح الفنون التشاركية الفرصة الغامرة للمتلقين بالمشاركة الفاعلة في انجاز الأعمال الفنية المعاصرة، وعمل الفنانة (أديل كيمرير) هو أحد الاعمال التي تحقق هذا الهدف، فقد دفع اهتمامها بالفنون التشاركية إلى انشاء هذا العمل وعرضه أولًا في (كافيه ميلا) ثم في معرض فني، ثم في مركز الفنون، بحسب ما ذكرته الفنانة للباحث بعد التواصل معها، إذ كانت الفكرة الرئيسة للعمل هي أن يقوم الحاضرون، وكذلك المارة، وهم من غير المختصين ومن وغير النخبويين، بالمشاركة من طريق اختيار بطاقة أو أكثر من البطاقات اللونية الموجودة وتعليقها في إحدى المساحات الفارغة في الشبكة الحديدية المعلقة بالجدار، وحين يمتلئ النسيج الحديدي بالبطاقات، يصبح عملًا تجريديًّا ملونًا، يتم توثيقه بصور فوتوغرافية، ويتم إعادة البطاقات إلى السلة، ليتم انجاز عمل تشاركي جديد، وقد استمر العرض هذا للمرة الأولى قرابة شهر كامل محققة بذلك العديد من الصور المختلفة للعمل نفسه.

إن العمل يوضح بشكل جلي سلوكيات جمعية متشابهة للمشاركين في إنجازه، فكل مشارك يتخذ مسارًا محددًا يبدأ باختيار البطاقات من البحث عن اللون الذي يرغب به، ومن ثم الانتقال إلى الشبكة الحديدية وتعليق البطاقة في المكان الذي يرغب به. وبذلك يتيح الفن التشاركي إيجاد نمط سلوكي جمعي متشابه للمشاركين، وهذا السلوك غير تقليدي بالمرة، فالفنون التشاركية، بمغايرتها للفنون الأخرى، تمنح المشاركين الولوج إلى صميم العمل الفني المعاصر وسيرورته، وجعلهم جزءًا من العمل نفسه.

السلوكيات الجمعية تساعد على انجاز أعمال فنية ذات صبغة معروفة عالميًّا، كالتجريدية مثلًا، ولكن بأسلوب معاصر، فالعمل التشاركي هذا في نهاية المطاف يعد عملًا تجريديًّا، بحسب ما ذكرته الفنانة للباحث، غير أنه لا ينجز بفكرة واحدة خاضعة لرؤى فنان معين وانما يمثل رؤى وأفكارا وسلوكيات جماعية لعدد مفتوح من الأفراد المشاركين لحين اكتماله، وهذه المشاركة المتمثلة بالسلوك الجمعي تكون في العديد من الأحيان تلقائية وغير مخطط لها كونها تمنح مساحة لهم لإبداء ميولهم ورغباتهم في ترتيب الألوان المعبرة عن شخصياتهم بشكل تلقائي، لذا فالأعمال التشاركية المنجزة لا يمكن التنبؤ بصورتها النهائية، فهي خاضعة لذوات الجمهور ورغبتهم في ترتيب أجزاء العمل وصيرورته.

إن الاعمال التشاركية المعاصرة، ومن الخوض في مضمار العمل وأجزاءه، تمنح المشاركين التعبير عن مكنوناتهم وعواطفهم باختيار ما يروه مناسبًا في اكمال العمل مع الآخرين، محققين بذلك تحررًا من الضغوطات والمكبوتات التي تعتمل في دواخلهم، وفي الوقت نفسه يمثل سلوكهم الجمعي هروبًا من الواقع الذي يفرض عليهم حيثيات وسلوكيات محددة بالأخرين.

ومن ذلك نجد أن الدور الذي يؤديه السلوك الجمعي في الفن التشاركي انما يمثل حالة إيجابية تعود بالمشاركين بالثقة والاعتزاز بالنفس، والسمو، ذلك بأنهم يعدّون فنانين، أو في مصاف الفنانين، وبأن كل شخص من الممكن أن يمارس انجاز العمل الفني المعاصر من غير أن يكون الفن حكرًا على نخبة محددة، وكل ذلك من شأنه أن يزيل الفوارق بين الأفراد باعتبارهم منجزي أعمال فنية ومشاركين في صناعة الحدث الجمالي المعاصر. كما يسهم في الوقت نفسه بتوطيد العلاقة بين الفن والحياة.

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات:

أولًا: النتائج:

1- لعب السلوك الجمعي دورًا بارزًا في الفن التشاركي يتمثل في استعادة الفن للجمهور، بعدّه المبدع والمؤسس الأول للعمل الفني. إذ أتاح لهم ابراز مهاراتهم الإبداعية وتوجيه العمل الفني بالطريقة التي يرغبون بها، كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

2- أفرز دور السلوك الجمعي في الفن التشاركي عن تماهي الذات وذوبانها في الآخرين، كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

3- الفن التشاركي المعاصر، ومن اعتماده السلوك الجمعي أصبح غير مقتصرًا على النخبة الأكاديمية، بل ينفتح على عامة الناس. عبر حضور الجماهير ومشاركتهم الفعلية وذلك باعتبارهم اللبنة الأساس في وجود الفن التشاركي وظهوره إلى العلن، كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

4- إن السلوك الجمعي اخذ دوره في تغيير العلاقة بين الفن والحياة، وذلك بإزالة الحدود الفاصلة بينهم.

5- أحدث السلوك الجمعي تغييرًا ملحوظًا في طبيعة الفن التشاركي باعتماد القاعات العامة والمقاهي، فضلًا عن المتاحف، الأماكن المناسبة للإنجاز الأعمال التشاركية وعرضها في الوقت نفسه. كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

6- من تأثيرات السلوك الجمعي انفتاح الفن التشاركي على الزمن ليشمل اكتمال العمل الفني مدة أطول منها في انجاز الأعمال بالأساليب الفنية التقليدية.

7- يفرض السلوك الجمعي اتاحة الفرصة للجمهور لمنحهم المشاركة وتوثيق مشاركتهم عبر تصويرها والاحتفاظ بها. كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

8- إن السلوكيات الجمعية تفعل فعلها في إحداث اشباعًا للرغبات وتخلصًا من القيود عبر المشاركة في الفن التشاركي كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

9- يتخذ التقمص الجمعي لسلوكيات الآخرين حيزًا بارزًا في الفن التشاركي من تقليد الآخرين المشاركين وقيامهم بالسلوكيات نفسها. وكما في نماذج العينة (1، 2، 3).

10- يفرض السلوك الجمعي على الفن التشاركي خضوعه للجمهور وبقاءه مدة طويلة لغرض الإنجاز من أجل أن تستقطب أكبر عدد ممكن من الجماهير المشاركة. كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

11- يلعب السلوك الجمعي دورًا هامًا في ثنايا الفن التشاركي من طريق التلقائية وعدم التخطيط المسبق التي يتعامل بها الجمهور المشارك في انجاز الأعمال الفنية.

12- يمكن أن يحدث السلوك الجمعي تأثيرًا في الفن التشاركي عبر رغبة المشاركين في اثبات شخصياتهم وهُوياتهم وابرازها للآخرين. كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

13- أحدث السلوك الجمعي نقلة في طبيعة الفن، بجعل الفن التشاركي عملًا عيانيًّا مباشرًا، كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

14- يشكل السلوك الجمعي دورًا في الفن التشاركي عبر إيجاد حلول للعديد من المشكلات الاجتماعية والفكرية في الحياة. وكما في النموذج (2).

15- تتخذ السلوكيات الجمعية للمشاركين أنماطًا عديدة من مثل التعاون والمساهمة والصراع في سعيها لتفعيل دورهم في انجاز اعمال الفن التشاركي.

16- يشكل السلوك الجمعي في الفن التشاركي إحياءً للتراث الفني بانجاز اعمال فنية ذات صلة بالإرث التشكيلي كالتجريدية مثلًا، كما في أنموذج العينة (3).

17- يفعل السلوك الجمعي فعله في الفن التشاركي برفع الإيجابية النفسية من طريق تحقيق الثقة بالنفس. كما في نماذج العينة (1، 2، 3).

ثانيًا: الاستنتاجات:

1- الفن التشاركي في الأساس يُبنى على السلوك الجمعي للجمهور المشارك.

2- سعى السلوك الجمعي في الفن التشاركي إلى إزالة الحدود بين الفن والحياة.

3- أحدث السلوك الجمعي تغييرًا في طبيعة انجاز الأعمال الفنية التشاركية من طريق إنجازها بمدة زمنية أطول بأماكن مختلفة غير مقتصرة على الورش أو القاعات الفنية.

4- أسهم السلوك الجمعي في تحديد زمن انجاز الأعمال الفنية التشاركية عبر مشاركة الجمهور بأوقات مختلفة.

5- يفيد السلوك الجمعي في الفن التشاركي بإشباع الرغبات والتخلص من القيود والعزلة، مما يشكل علاجًا نفسيًا فاعلًا في تحقيق شخصية سوية.

ثالثًا: التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

- العمل على توجيه طلبة كليات الفنون ومعاهد الفنون على انجاز أعمال فنية تشاركية تتيح مشاركة أكبر قدر من الجمهور.
- اثراء المكتبات ذات العلاقة بمجال الفنون بالمصادر والمراجع الخاصة بالفنون المعاصرة بشكل عام والفن التشاركي بشكل خاص.

رابعًا: المقترحات: يقترح الباحث إجراء الدراسة الآتية:

- السلوك الجمعي ودوره في الاعمال التشاركية العربية.

- ملامح التراث الفكري ودوره في انجاز اعمال تشاركية معاصرة.
- ملامح الهوية الجماعية في الفنون التشاركية.
- الفن التشاركي بوصفه وحدة تعليمية معاصرة.

المصادر:

1. الاخرس، محمد صفوت (1995): السلوك الجمعي اتجاهات نظرية ودروس تطبيقية، مجلة جامعة دمشق مجلد 11، العددان 43-44، دمشق.
2. بدوي، احمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
3. بكر، جوان (ب ت): الاتجاهات النظرية في السلوك الجمعي الجماهيري، مقال موجود في الرابط:

https://academics.su.edu.krd/public/profiles/jwan.bakr/teaching/teaching-1317-47338-1708200171-1.pdf

4. بينيت، طوني (2010): مفاتيح اصطلاحية جديدة، ط1، ترجمة: سعيد الغانمي، المنضمة العربية للترجمة، بيروت.
5. جابر، عبد الحميد، وعلاء الكناني (1993): معجم علم النفس والطب النفسي، ج6، دار النهضة العربية، القاهرة.
6. خليل، قويقعة: السيبرنيطيقيا في الفن المعاصر بوصفها تجربة ادراكية من الشكل الفني إلى الحدث الحسي، مجلة فنون.
7. الداغستاني، سناء عيسى (2017): علم النفس الاجتماعي، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت.
8. دبابنة، سمير (1996): نافذة على التعليم الصم، ط1، الأردن.
9. ربيع، حامد عبد الله: مقدمة في العلوم السلوكية، ط1، دار الفكر العربي، مصر.
10. روشكو، الكسندرو (1987): الابداع العام والخاص، ترجمة: غسان عبد الحي أبو فخر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة كتب عالم المعرفة (144)، الكويت.
11. شحاتة، حسن (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
12. صليبا، جميل (1982): المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
13. ضيف، شوقي (1984): معجم علم النفس والتربية، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
14. الفسفوس، عدنان أحمد (2011): المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك، ط1.
15. الكعبي، حاتم (1973): السلوك الجمعي، ج1، ط1، مطبعة الديوانية الحديثة، الديوانية.
16. المعلول، نعمان بن الطيب (2021): التلقي الفاعل في الفن التشكيلي المعاصر، المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس، تونس.
17. موسى، نبيل (2002): موسوعة مشاهير العالم، ج2، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت.
18. Bishop, Clair (2012): Artificial Hells Participatory Art and The Politics of Spectatorship, 1 st edition, Verso, London-New York.
19. Matteo, BERTELE(2023): The History of Participatory Art from the Late 1950s to Now and Prospects for its Future Development, Master's Degree, In Economics and Management of Arts and Cultural Activities, Universita Ca` Foscari Venezia.
20. Bandura, A (1986): social foundations of though and action a social cognitive theory, Englewood cliffs, N J. prentice Hall.
21. COUCHOT, Edmond. HILAIRE, Norbert. (2003) *Extrait de L'art numérique*. Champs-Flammarion, Paris, p.65.
22. https://imma.ie/what-is-art/series-1-1970-now/participatory-and-relational-art/.
23. https://www.tate.org.uk/art/art-terms/p/participatory-art
24. Karen Cham: Aesthetics and Interactive Art,https://www.researchgate.net/publication/42791460_Aesthetics_and_Interactive_Art.

25.Kluszczynski , Ryszard W.(2010): Strategies of interactive art, Journal of AESTHETICS & CULTURE, *Vol. 2, University of Lodz, Poland.*

26.Milevska, Suzana(2023): Participatory Art A Paradigm Shift from Objects to Subjects, ZG Kontrapunkt, Skopje.

references:

1.Al-Akhras, Muhammad Safwat (1995): Collective Behavior: Theoretical Trends and Practical Lessons, Damascus University Journal, Vol. 11, Nos. 43-44, Damascus.

2. Badawi, Ahmad Zaki (n.d.): Dictionary of Social Science Terms, Lebanon Library, Beirut.

3.Bakr, jwan: Theoretical Trends in Collective Mass Behavior, an article available at the following link: https://academics.su.edu.krd/public/profiles/jwan.bakr/teaching/teaching-1317-47338-1708200171-1.pdf.

4.Bennett, Tony (2010): New Terminological Keys, 1st ed., translated by Saeed Al-Ghanimi, Arab Organization for Translation, Beirut.

5.Jaber, Abdul Hamid, and Alaa Al-Kanani (1993): Dictionary of Psychology and Psychiatry, Vol. 6, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

6.Khalil, Quwaiqaa (n.d.): Cybernetics in Contemporary Art as a Cognitive Experience from Artistic Form to Sensory Event, Funun Magazine.

7.Al-Daghestani, Sanaa Issa (2017): Social Psychology, Al-Rafidain Printing and Publishing, Beirut.

8.Dababneh, Samir (1996): A Window on Deaf Education, 1st ed., Jordan.

9.Rabie, Hamed Abdullah (n.d.): Introduction to Behavioral Sciences, 1st ed., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt.

10.Roshko, Alexandro (1987): Public and Private Creativity, translated by Ghassan Abdul-Hay Abu Fakhr, National Council for Culture, Arts, and Letters, World of Knowledge Books Series (144), Kuwait.

11.Shehata, Hassan (2003): Dictionary of Educational and Psychological Terms, 1st ed., Dar Al-Masryia Al-Lubnaniyya, Cairo.

12.Saliba, Jamil (1982): The Philosophical Dictionary, Vol. 1, Dar Al-Kitab Al-Lubnaniyya, Beirut.

13.Daif, Shawqi (1984): Dictionary of Psychology and Education, Vol. 1, General Authority for Government Printing Affairs, Cairo.

14.Al-Fosfous, Adnan Ahmed (2011): A Simple Reference in Behavior Modification Techniques, 1st ed.

15.Al-Kaabi, Hatem (1973): Collective Behavior, Vol. 1, 1st ed., Al-Diwaniyah Modern Press, Al-Diwaniyah.

16.Al-Ma'loul, Noman bin Al-Tayeb (2021): Active Reception in Contemporary Visual Art, Higher Institute of Arts and Crafts, Sfax, Tunisia.

17.Musa, Nabil (2002): Encyclopedia of World Celebrities, Vol. 2, 1st ed., Dar Al-Sadaqa Al-Arabiya, Beirut.

18.Bishop, Clair (2012): Artificial Hells Participatory Art and The Politics of Spectatorship, 1 st edition, Verso, London-New York.

19.Matteo, BERTELE (2023): The History of Participatory Art from the Late 1950s to Now and Prospects for its Future Development, Master's Degree, In Economics and Management of Arts and Cultural Activities, Universita Ca` Foscari Venezia.

20.Bandura, A (1986): social foundations of though and action a social cognitive theory, Englewood cliffs, N J. prentice Hall.

21.COUCHOT, Edmond. HILAIRE, Norbert. (2003) *Extrait de L'art numérique*. Champs-Flammarion, Paris.

22.https://imma.ie/what-is-art/series-1-1970-now/participatory-and-relational-art/.

23.https://www.tate.org.uk/art/art-terms/p/participatory-art

24.Karen Cham: Aesthetics and Interactive Art ,https://www.researchgate.net/publication/42791460_Aesthetics_and_Interactive_Art.

25.Kluszczynski , Ryszard W. (2010): Strategies of interactive art, Journal of AESTHETICS & CULTURE, *Vol. 2, University of Lodz, Poland.*

26.Milevska, Suzana (2023): Participatory Art A Paradigm Shift from Objects to Subjects, ZG Kontrapunkt, Skopje.